أحاسيس مدفوعة الأجر

محمد عز الدين

أحاسيس مدفوعة الأجر / شعر

محمد عز الدين

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩



دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢، - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف:

هاني مصطفى

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٧٣١٨

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٧-٨٦-٩

أحاسيس مدفوعة الأجر

شعر

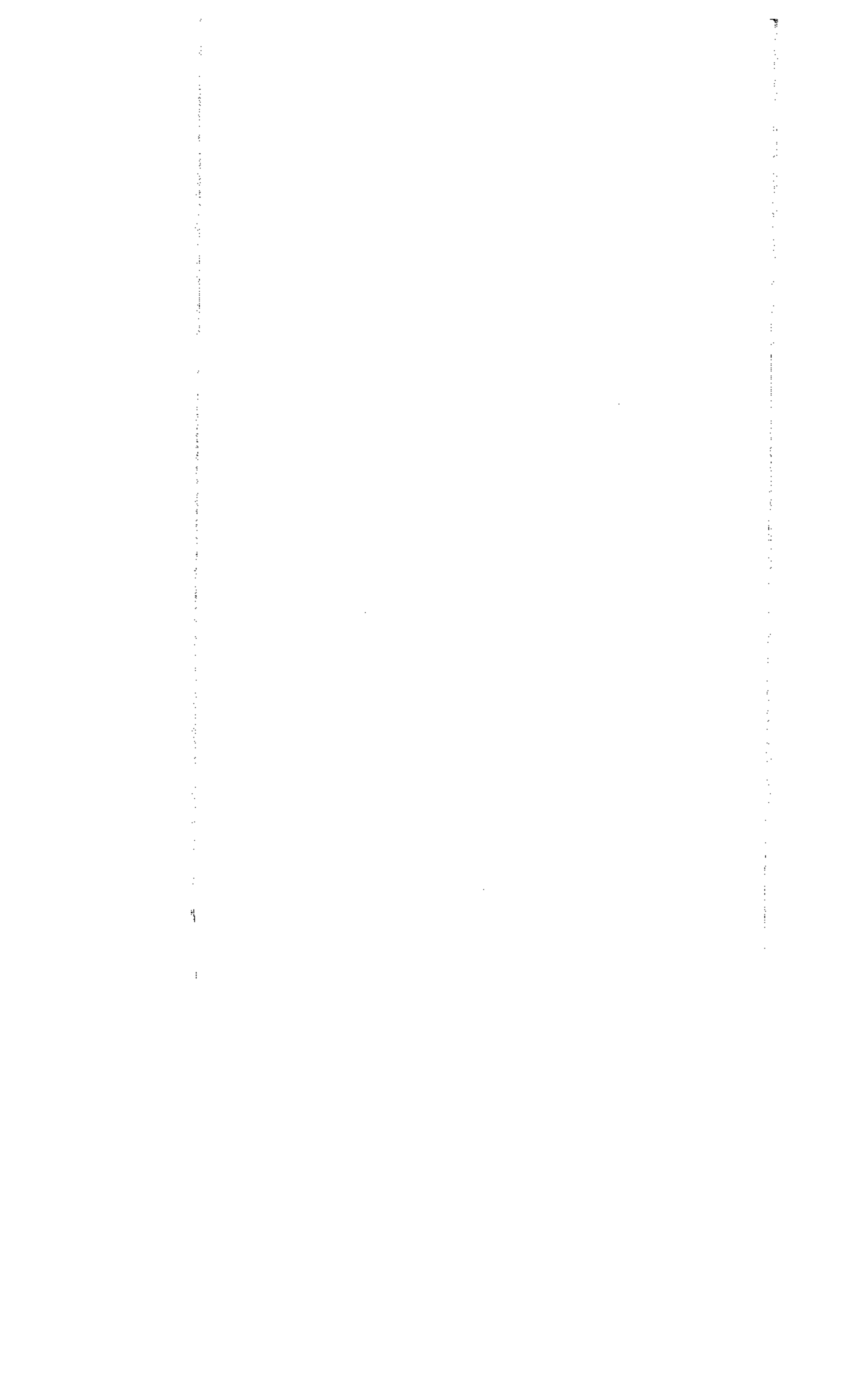
محمد عز الدين

الطبعة الأولى

٢٠٠٩

اكتب
OKTOB.NET

دار اكتب للنشر والتوزيع



إهداء

إلى أبي وأمي وأختي

حسبي أنكم أنا

إلى محمود رسمي

رب أخٍ لم تلده أم

إلى الشمس

نافذتي المطلة على الحياة

إلى جمعية مصر المستقبل

دفء العطاء



متر × متر

من أسبوع عدّا
كنت ببُص من البلكونة
ألاقي الناس بتغني
كان الكورنيش لسّه بيضحك
لسه بيجمع بين العشاق
بطريقة بسيطة
متر × متر
وشوية عصافير خيالية
مع لسعة برد خفيفة
بتداري على قلوب دفيانة بجد
– ما اعلش مسيري أخف من السكر
والربو وغيره
وانزل للكورنيش
وان شالله أحب في نفسي –

النيل حارس غفلان بالقصد

متدفي بكتر الناس حواليه .. والحب

***

امبارح استغربت كتير

لما صحيت من النوم

ماسمعتش حاجة

- أول مرة أحس بخفة

وروح فرحانة -

بصيت لدولابي لقيته مسهّم

قمصاني

كتبي

موبايلي

كله مفنجل عينه وقاعد .. بس فِ صمت

مش ناقص

غير فنجان القهوة السادة

واعرف إني ....

خوفًا م الفكرة

لفّيتني جوّه لحافي
حطيت على راسي مخدة .. ونمت
***
الليلة من ساعة ماصحيت
وأنا نايم فـِ مكاني
عيني المقفولة
ما بتفتحش
البرد معشّش
جوّه مفاصلي
حلقي المتمرر
من ساعة ماعييت
مش حاسّه
العالم من جوايا سواد
- هو أنا فعلا صاحي
ولا ده حلم -
الأغرب إني بجد ما حاولتش
أصرَّخ
***

صوت القرآن العالي

ناس واقفة قصادي

وأنا عريان

- غطّوني

المايه بتنزل فوقي

ومش حاسس

- غطّوني

والدي بيبكي بحرقة

- غطّوني

أمي بتنده

من بره الأوضة عليا

- غطّوني

....

....

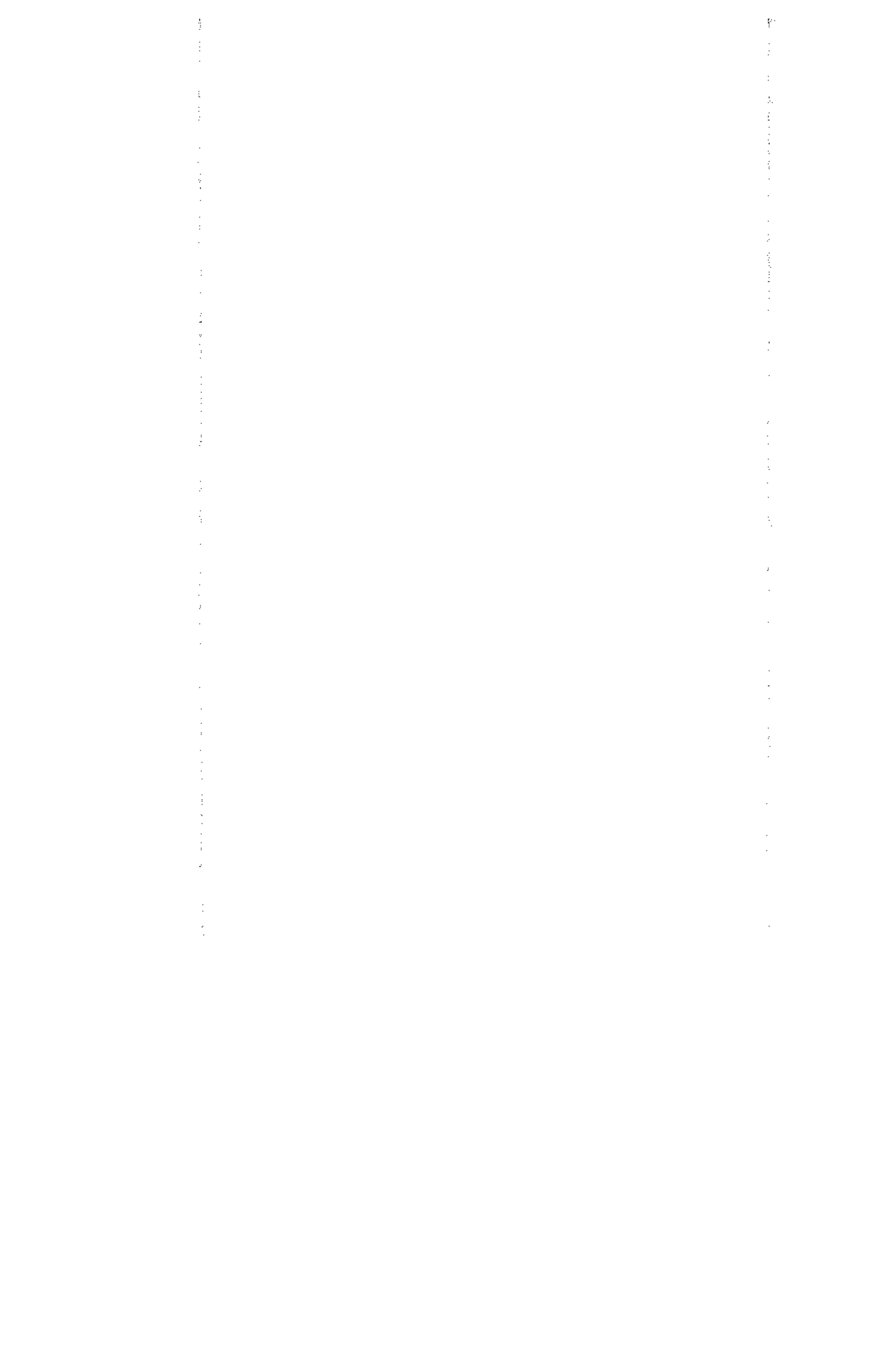
....

....

ياه يا امّا

كام مرة طلبت إنك تنسي

وفكّرتك
ما بحبش سيرة الموت
ع الريق



ع الأصل دوّر

الخوف أصيل
بيصاحب الواحد
على طول الحياة
خايف تعيش .. تموت .. تقول
خايف و بس
أكبر نموذج للصداقه
لو خدت أيامك قصادك
كعب داير
عمرك تلاقي حد
يوفيلك مثاله ؟!
***
كل اللي مكتوب ع الجبين
لازم تشوفه غصب عنك
افتح شبابيكك

و طل على الشوارع
شوف البشر ..
ماشيين كُتل
أمواج بتتصادم وتتلاحق
و تنهار ع الرصيف
يربط ما بينهم شئ أساسي ......
الخوف
مابيسبشي الطريق

***

لو مرة
حسيت التحدي بيجرفك
أدخل فِ أوضة مقفّلة
غمض عيونك
واعتبر نفسك وحيد
بس افتكر إنّي نصحتك
قبل ما تحاول
الوحدة مش موجودة أصلا
شم الهوا حواليك

هتلاقي ريحة الخوف

رفيق

حارس أمين

***

الباب قصادك افتحه

و اجري

من غير ما تسأل

إيه اللي مستنّيك وراه ؟!

شيل الحسابات الكتيرة

اللي فِ دماغك

جرب تخوض التجربة

جرب تخطي خطوة واحدة

و الخوف

ما يبقاش أُكرة الباب

الوحيدة

***

واقف .. غريبة

ليه ما زقتشي و خرجت

المرة دي
واجب عليك إنك تحاول
اهرب إليك
اقلب شريط القصة
و ابدأ من جديد
حاصر مشاعر خوفك
اضغط
و اجبره يصاحبك
على كيفك
أول ما تحتاجه تلاقيه
أول ما يحتاجك
يخبط ع البيبان
الخوف ماهوش ندل
تلاقيه دايما
بيحميك من حاجات
ممكن تشقلب دنيتك
لكنه أضعف م المطبات و النُقر

و عينيه مابتشوفشي الأمل

***

واحد و بس

هو اللي بيقود المسيرة

و انت الأحق



شخبطة

ضل
واقف عند ناصية حارة
هربت م الخرايط
بين عيون الناس .. وبينه
عمر مُستَعمَر بخوف
طفل لسه ما اعترفش برهبته
مد رجله يخطّي
يكسر حاجز الشبّورة
ويفتّش ملامحه
- الفضول بوابة
مسدودة ببكرة —
صرّخت أمه بلهفة : أوعا
غاب الواد ف لحظة
....
كام دراع اتمدوا

يخدوها لبعيد
قد ما قِدرة تقاوم
قد ما الشبورة زادت
واختفا ..

***

الضباب
غطّا المحلات والبيوت
- المنادي لمّا بيلّف
الشوارع ف الضباب
لاجل ما يدوّر
علي اللي تاه
بيرسم دايره
من حواليه
ويمشي جوّه منها —
عدا كام ساعة
ولسه الواد ما بانش
كل أهل الحارة
رافعين الأيادي

والدموع مسامير
بتترع جلدهم
فجأة ...
شيخ الحارة قرر إنّه يتكلم
فقال :
- وحدووه

***

ضل حارة
ماسكة بين شارعين
قُدام
نور بيخرج م العواميد الكتير
بس باهت
الخلايق تحت سطوة الانتظار
واقفين طابور
- لّا بيتوه الطريق
فِ العتمة
بتغيب الوشوش
تتلخبط الأحزان فِ بعض

بكره ما يكونلوش ملامح –
لّما تتنادى الأسامي
كله يتلخبط
ولكن حد بيعدّي
ويدخل ف الضباب
البياض
بيغطّي أركان الحياة
الشوارع ضل خايف
المدينة كلها ما باقتش ....
***
الوطن
لو كان مجرد ضل
تبقا الناس بواقي شخبطة

" المشهد الأول "

ضلام حالك
ولمبه فجأه بتنور
خيوط م الناس
بتدّارى فـِ بعضيها
فتتلخبط
ما تعرفشي اللي كان بيزق
فـِ صحابه
من إللي فـِ آخر الهامش
زعيق فارد جناحاته
يشاور للجميع يسكت
يدوس الخوف بظباطه
على الموجود
عيون تترل من الرجفة

ويتصاعد أنين مدبوح
(ياعيش سيدنا زعيم الكل
ياعيش سيدنا إللي كاسي الكل
ياعيش سيدنا إللي ما في حد يستجرا
يدوسله ضل)
....
....
ضلام تاني
دبيب يعلا ويتخافت
فِ ضهره سكون
بيتسحب على المسرح
ويتمحلس
***
" المشهد التاني "
إضاءة خافته ع المسرح
يبان الضل فِ الشباك
و يتمطع
يقولها بضحكة مكتومة

(عشانكوا وبس
هسيب الشمس
تتعرف على وشوشكوا
واسيبكوا تزرعوا الأحلام
و تتمنوا
وهادّيكوا نهاية كل دهر حزين
يومين فرحه
ولاجل اني كريم جدًا
هاتدعولي وتتباركوا
وتخليدًا لدي اللحظة
تسموا كل أطفالكوا
على اسمي)
يغيب الصوت
و تفضل بقعة الضل القديم
ع الحيط
يزيد النور ببهتانه
ويدخل من شمال الجرح

كام كومبارس
وكام يافطة – بتتبرأ- من المكتوب
و فِ الزحمة يهلل كل واحد
باللي متحفّظله م الأول
فيتداخلوا
وتتلعبك عيون الناس
فِ بعضيها
ويترف م الديكور الدم
و يطرطش
....
....
ضلام تاني
دبيب يعلا و يتخافت
ف ضهره سكون
بيتسحب على المسرح
ويتمجلس

***

"المشهد التالت "

دواير نور
بتتعارك مع الضلمة
تلال صناديق
بتتراكم
على اكتاف الخلايق .. مُر
سبح و دقون
بدل وعيون
شنط مليانه ع الفاضي
بتتخانق على المظلوم
جيوش خيالات
بتتعكز على الزحمة
تموت الكلمة فِ الصندوق
تتوه الحكمة م الحاكم
و م المحكوم
و تتساقط دموع الحلم
ع البلاتوه

محاولات الهروب

تفشل

وفِ الركن البعيد جدًا

يبان السجن فِ العتمة

شعاع النور

يضيع السجن فِ الواقفين

وكلمة " لأ "

تتحول بقدرة عمِّنا السجان

لصرخة " آه "

....

....

ضلام تاني

دبيب يعلا و يتخافت

ف ضهره سكون

بيتسحب على المسرح

ويتمجلس

***

" المشهد الأخير "

فـِ نور مرعوش
بيتكلفت بتوب بهتان و متقطع
يبان الضل ف الشباك و يتمطع
ويخرج من جراب الحزن
كام كومبارس
وكام يافطه – بتتحالف – مع المكتوب
(ياعيش سيدنا كبير الكل
ياعيش سيدنا إللي ساق الكل
ياعيش سيدنا إللي مافي حد يستجرا
يدوسله خل
....
....
ضلام تاني
دبيب يعلا ويتعالا
وف عيون إللي باعوا الكل م الأول
يبان الضل



مشنقة

علّق مشنقته ف سقف الأوضه
وقعد يستنّى....

***

على أول درجة من السلم
حَس بدوخة
وألم بيزيد في مفاصله
يدغدغ فيها
ضاقت أنفاسه
ركَن ع الحيطة
وساب جسمه
يترل زي ما نقطة مايه
بتتسحب
على جنب إزازة
وتسقط

كان مجبر يقعد
ويسلّم للحظة
حط الشنطة ما بين رجليه
وفضل يلعن فِ المرض المزمن
انكسرت عينه ثواني
لحقها
ببصة لآخر دور
واتشعلق حبة
فِ نور لمبة بترعش
....
ما قدرش يكمّل بص
ف رجّع عينه قصاده
وقرر ما يدمّعش
***

فاق من نومُه
ف لقاه ع السلم لسه
اتعكز على بطن الحيطة

وحاول يرفع نفسه لفوق
أول ما اتماسكت رجليه
اتحرك
وطِلع في هدوء
وكأنه بيترجا فِ جسمه
يكمّل
ويحاول يوصل بيه للشقة
- في الضلمة
الروح ما تلمحشي طريق
ف بتتخبط
والنور المرعوش .. بيزغلل
ف ما ينفعش يكون
المرشد —
فِ الدور الرابع
كان خلّص كل حمولته
انهار ع السلم
وفضل مدة طويلة يجمّع

فِ اللي اتبعتر منه
- كالعادة
ما لقاش الضحكة بتاعته
ولا نظرة عينه الفرحانه —
ف ندم إنه مابيشلش مادليَّة
بدال مايحط حاجاته
فِ شنطة
على طول مفتوحة

***

دخل الشقة
واتفقدت آخر نقطة إصرار
فِ ملامحه
اتحطت عينه على السقف .. ولزقِت
- الجيب الفاضي
الشنطة المليانة كتب
الدور العاشر فِ عمارة قديمة
نقص الدم فِ روح بني آدم

إحساس إنك مش موجود
فِ دفاتر بكرة
..... بوّابة مصديّة –
الدمع اتصلّب

***

الموت مش حل بديل



ستوب كادر

كوبري قصر النيل فاضي
زي العادة
لما الشتوية بتقرص
ودن الخلق
الأرصفة بتكتك م البرد
العواميد بتنام
م الصمت الملفوف حواليها
النيل قاعد ع الكرسي
و ساكت
- يدخل من طرف الكوبري
حاضن دراعاته فِ صدره
متكلفت بكوفية و بلطو
وماشي
كعب الجزمة

يادوب بيطلع صوت --
ينتبهوا
و ياخدوا أماكنهم تاني
العرض هيبدأ بدري
الليلة
المرّادي ما استنّاش الفجر
و قرر يعمل تغيير

* * *

على غير العادة
ماشي ع الكوبري ما بيغنيش
ولا بيصفر
ولا بيحكّي مع العواميد
عينه مش باين ملامحها
- الواد بيدمع
- الواد أبو قلب حنيّن ماله
- ايه اللي بيحصل يا جماعة
أصواهم تعلى و تتعالى

هو مش سامع حد
و مكمّل مشي ..

* * *

حط إيديه ع السور
و نظر للنيل
و دموعه بتزحف
تحتل مداخل و مخارج وشه
ساعه .. اتنين
الحال هو الحال ما بيتغيرش
النيل ببرود
بيبص لعين الواد .. ما بيرمشّ
قرب الفجر بحبه
قرر انه يعدي الناحية التانية
من الكوبري
حلقه المتمرر
خلاه مش عارف
ياخد نفسه

فوقف لحظة

* * *

كشّاف عربيه

بتجري بسرعه

واحد من بره المشهد

بيصرّخ ... ... حاسب

رصيف نمرة ....

في آخر حتة م الشارع
وقبل الحيطة
ما تسّد الطريق ع النور
قعد
كرّمش حياته
جوّه حضنه .. ونام
مرور الناس على ضله
ما كانشي جديد
ف ما قلقشي
ولا حدّش سأل فيه
يا دوبك فار من اياهم
فضل باصص لوشه
وهو بيفكر
يخش ازاي لجحره

بعد ما اهّد بقتيل تاني

***

دموعه عششت ع الوش

باشت نظرته ووقعت

وفردت ضل

مش مفهوم ملامحه

اتحركت رجليه .. مشّي

يتفحص الفتارين

فِ قلبه

ودنيته بتدُور كما النحله

....

تعب

مدّد لأول مرة في الشارع

وغطا عينيه بمنديله

إللي كان أبيض

وسلّم أمره للمخاليق

***

خيانة رجله للسكة

بلا أسباب

ما نستهوش يسيب علامات

عشان ما يتّوهش

وبردوا .... تاه

***

قصاد البحر

ما وصيلشي فِ يوم للبحر

***

سكك فاضية

مافيش عناوين تدل عليها

مربوطة فِ ديل بعضيها

واقفة طابور

ولسّه القطر بيآوح

عشان ياخد مكانه ع الرصيف

عدت محطات الحياة

فاضل يحُط رحّاله

ويجرَّش

فِ ركن الموت

***

فيران بتدوس على بواقيه

وبتحاول تنط

وتدخل الجحر

إللي كان مسدود

رغيف العيش على اكتافها

بتهرب بيه من المشهد

***

دموعه حرّكت روحه

عشان يهرب .. وما اتحرّكش

قعد

كرمش حياته جوه همُّه

فِ صمت

وحط دماغه ع الحيطة

***

....

....

كابوس واحد ما بيكفّيش

عشان نرجع من الرحلة

يا ليلة العيد

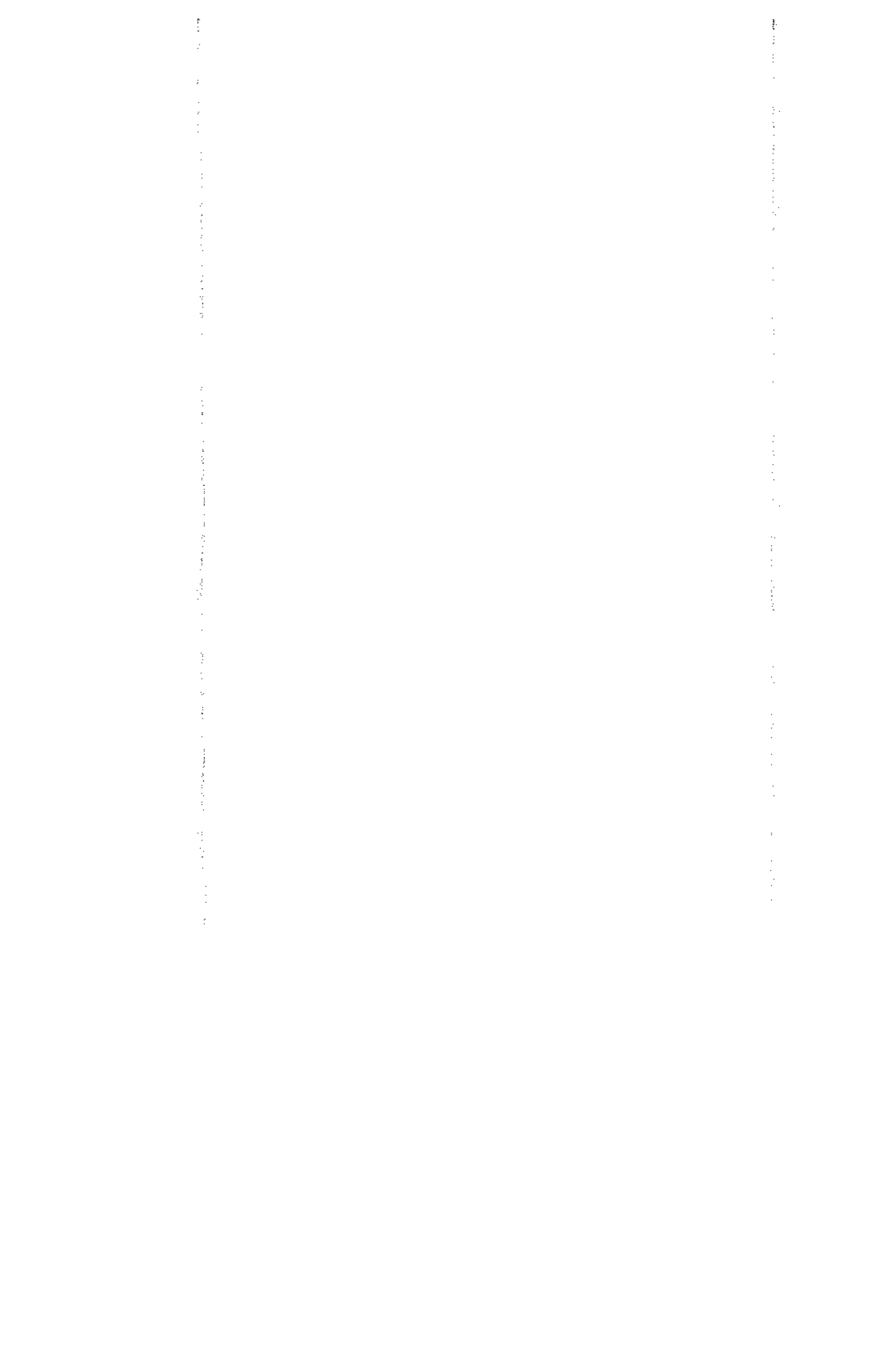
الليلة
أكيد .. مش عيد
و الفرحه
فِ عيون الناس الواقفة
أكيد مفتعلة
و القمر الخارج للدنيا
كأنه مجرد طفل
كداب
يداري العجز المتخبي
فِ جلبيته البيضه
ما هو بردوا بالعقل
العيد إزاي هايكون موجود ؟!
و ماحسّش بيه
حتى ولو
إزاي هايشوف الدنيا

خراب
و الموت بيخبّط ع الابواب
و يخش يلاقي الناس مقتوله
و هاييجي ؟!
إزاي هايكدّب عينه ؟!
و ها يسمح للفرحه
تعدّي السور

***

يا اخوانا
أكيد أنا مش مجنون
و إن حتى فرضت
مجرد فرض
إن الليله الواقفه
يبقا العيد لو جانا
بأمر إداري
و بتصريح من مسؤول
مش هايكون

اكتر من حتة ورقه
محطوطه فِ قلب ملف
قديم
مركون ع الرف
....
....
العيد لو بصيته كويس
لسة ما جاش
فما حدّش يفرح ....



عدسة مقعّرة

بعيش رغم احتمالات الفشل
واقف على رجلي
ما بتزلّش ولا اطاطي
بحط البسمة فوق وشي
و اشد الدمع جوايا
لحد ما يختفي .. ينشف
و تتلكع بواقي الملح
فوق روحي
أشيل نفسي لِحَد البيت
فينشلني من الزحمة
يغطّس روحي
فِ المايه
صابون .. شامبو
ولوفه تكحت الايام

و تفركني

أعوم على صفحة اللحظة

أحاول إني أفرّقني

يا جوز ويايا

تتفرق ملامح خنقتي

و خوفي

ياجوز وجعي يقِل

ياجوز أنام و ارتاح

***

بآوِح كل يوم أكتر من الأول

و اصر اضحك

و اعلّي صوتي

فِ الضحكه

لحد مابفتكرني سعيد

... سعيد

كلمة غريبة

ع اللي جوايا

أنا أتعودت اتوَجّع

أحس بقلقي من بكره
و م الموجود
أحس بحزن
أنا أتعودت أعيش
بتعاد
***
وجودِك كان مجرد حلم
مجرد إني احس صديق
بيرتحللي
وبرتحله
بنرسم سكه بين طريقين
بنرسم قنطره
توصّل عيوننا لبعض
بنستجري نقول " لأ "
لحاجات ياما
و نتحدى .. و نتمادى
نشوف الدنيا لمّة صحبة
حنيّة

طفوله بتجري جنب البحر
و تغني
مراكب شمس
لسة جديدة ع المرسى
....
وجودِك كان بيفرحني
ما فرّحكيش

***

فـ آخر ليله
زي الحلم م اتفسّر
بقعّد نفسي ع المكتب
و نفس المطره
بتخبّط على الشبابيك
اريّح راسي ع الكرسي
و اشوف الخنقة فوق راسي
بتتمرجح

أربع حيطان

وحدك
تمرر ايدك المرعوشة
بين شعرك
تبص بلهفه لمرايتك
تكدبها
تشوح نظرتك لبعيد
دموع تنزل خفا
م الخوف
و تتخفا فِ حَمَار عينك
سَهَر
تلمح كتير واقفين
- مجرد زغلله فِ العين -
شماتة بيضحكوا
و إنت اللي مش طايل

سواك يبكي
عليك
أبسط نتيجه
لاستهانتك بالمرض
الدنيا بتقفّل عليك .
وحدك.

***

ساند إيديك ع السور
شروخ الحلم باينه
للجميع
مهما تترجم بابتسامة ضيقة
كلمة تجاهل
هتبان ضعيف
تسند زيادة
و تبتدي تاخد شهيق
يقف الهوا فِ صدرك حداد
دخان مغطي الدنيا

من حواليك
اقفل مسامك كلها
ها تموت

***

الدنيا برد
إيدك بتخبط فِ الحاجات
ما تحسهاش
البرد إحساسك .. و بس

***

بتمر من بين المسام
آخر بواقي روحك
الهربانه
تتلفت تبص عليك بحزن
جدّك كتير قال لك
تواجه موتك المحتوم
بصبر
و نسي الشجاعة

***

وحدك
بسيطة م انت طول عمرك
لوحدك
مهما وقف جنبك بشر
* انت الغريب ...

ريبورتاج

باب مصدّي
باب وحيد من غير أُكَر
زي ما تقول
الزمن حطُه فِ دماغه
وقرر يبتليه بالانتظار
....
" مُرَّه الليالي يا زمن والصبرعِلّة
روحي بتحلم تنجلّي بس المذلّة
طبْقا عليّا همها .. ع القلب حلّه
لا باينلي فرحة يا زمن ولا ضحكة هلّه "
***
قِفل مُذْهَب
طول حياته شغلته
حارس أمين
عينه ما بتغفلشي لحظة

قلبه عمره ما لان في مرّة

وانفتح

....

" الصبر موّالي والقسوة دي حالي

لا ف يوم عرفت البكا ولا كانشي لي غالي

واقف أنا مطرحي لو حتى مين جالي

لا اشتقت يوم للسفر ولا مَر على بالي "

***

سلسلة مفاتيح بتبكي

ع الرصيف

عمر بيجرّب عليها

سطوته

مال فوقيها جدار مهكّع

ضمّته

ضل حيط

ولا شمس تاكل قلبها

....

" يا باب مقفول على روحي وقلبي عليل
ماليش ع الدنيا دي طاقة ولا في حيل
دموعي ضلّت السكة ضربني السيل
لقيتني والزمن فوقي وحملي تقيل "

***

فِ المزاد
أنتيكات على كل لون
ذكريات
على كام هديّة صغيّرة
على ضحكة ملفوفة بشوكها
دمع لسه سخن
صورة لأرض تانية
قلب طفل
....
" يلّا قرّب .. يلّا جرّب
يلّا شوف
كل حاجة تساوي حاجة

يلّا قرّب واشتري
والتمن .... أرخص كتير "

فهرس